مُنتهى السودانى

من طينتى تبدأ رحلة الأزهار



الطبعة الأولى يناير 2018

بطاقة الكتاب

المؤلف : من طينتى تبدأ رحلة الأزهار

المؤلِّف : منتهى السودانى

التصنيف : أشعار

رقم الإيداع : 2017-29413

عدد الصفحات : 100 صفحة

رقم الإصدار الداخلي :112

تاريخ الإصدار الداخلي : 1 – 2018 الطبعة الأولى

تصميم الغلاف والإخراج : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

سجل تجارى : 13242

بطاقة ضريبية : 35-01-572-00031-5-165

رقم التسجيل : 202-662-544 2017-7

E-mail: alnile waalforat@yahoo.com

twitter: النيل والفرات

youtube: alnile waalforat@yahoo.com

facebook: alnile wa alforat

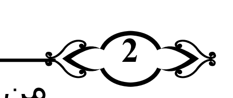
هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943

الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣

ALNILE WAALFORAT

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

أسسها الشاعر ناجي عبد المنعم



إهداء

إلى أبي الذي كان شموعا لا تنطفئ

إلى أمي التي كانت جنتي على الأرض

إلى أخي و أخواتي

ربيع عمري الدائم الاخضرار

أهديكم ديواني أول مولود من رحم أفكاري.

رسالةٌ من المَنْفى

حبيبتي أعتذرُ

عن المسافاتِ الغائصةِ بوحلِ الحزنِ

عن سياجِ وهْمٍ يَفصلُنا

كما دروبُ الفقد

عن حدودٍ مسجية بلحمي

الآهة

حافيةٌ تسيرُ فوقَ أشواكٍ

تَنزفُ صبري

عن قضبانٍ كأفعى تَلفُّني

أُسمِعُها طقطقاتِ انكساري

تَهزّني هذه العزلةُ المخيفةُ

مَعشوقتي

حُرٌّ أنا الآنَ

حرّرَني عِطرُكِ المحتلُ الذّاكرةَ

من عبوديةِ الانفصال

و مقاصلِ الغَصّة

أسكنَني بينَ جُدرانِ ربيعِكِ

بحُضنِ إغفاءةِ صوتِكِ الخاشعِ

منذُ الأمسِ أرتشفُ مساءاتٍ جمعتُها

ذات عطشٍ

من عينيك المخمورةِ طُرقُها

المرصوفةِ بِنِثارِ قُبُلاتِنا

عضّاتُها على الثَّغرِ باقيةٌ

يا أنتِ

أخبئك في القصائدِ زهرةَ قلبي النّازفِ

متى اختمرَ أريجُكِ المسكوبُ

على يَباسِ الشّفاهِ السّكرانةِ

بتليهما الطّافيةُ في ثُمالتي

تحقنُني بخَدَرٍ لذيذٍ

لو تعرفين!َ

حُرّاسُ الفجرِ يَشتمّونَ رائحتَكِ

القادمةِ من خلفِ أسوارِ المَنفى

الخارجةِ من فمي المترعِ بكِ

تجوعُ أشواقي حينَ أحلمُ ولا ألتقيك

أستغيثُ بأحاديثِنا السّرّيةِ

بقايا صوتِكِ الذّائبِ فى دمعي أُطعِمُها

تنامُ على يَراعِ الحزنِ كما الحمامُ الهادلُ

حولي هدوءٌ عاصفٌ

زوبعةُ الحنينِ ينثرُها بوجهِ العذابِ

تعشو عيونُ تعبي

فأراكِ بيني و بيني

هنا الرمالُ وجنودُ اللهفةُ

يطوّقونَني كما فصولُكِ الشّهيّةُ الهطولِ

وأنا تحتَ رحمةِ الاضطرارِ

ليسَ أمامي سِوى

أن أنقِشَكِ بمَدادِ شَهقتي

حدَّ التّلاشي

أوّاهُ

توجعُني أنظارُ قَمرِك السّادنِ

لا يغمضُ عينيه خوفاً

يَروكِ تضطجعين على أرائك غيماتي

غِنْجاً ترتعشين في زَبَد ِجُنوني

تَحبَلينَ بالمطر

فتنجبيني موجةً تُلاطمُ شَفتيك ِ

يبقى يَقِظاً

خوفاً من رنّةِ خلخالكِ تُطربُ حوائطَ المَنفى

فتبصرُ النّوافذُ

تنهضُ المدنُ من كفَّيْ عاشقةٍ

استفاقتُها تقودُكِ لفكِّ أصفادٍ

أدمَتِ الرّوحَ و الضّجيج

ثم يَعتقلونَكِ بتُهمةِ التّحرُّشِ بذاكرتي المُكبَّلة

يا أرملةَ العِشقِ بعدَ اليومِ لا لقاء َ

إليكِ قبلةُ الوَداعِ تحملُها الرّياحُ كَسيرة ً

الغربانُ تُفتّشُ لَحْمي

قدْ جاءت ِالمشانقُ الباردةُ

مشتاقةً لمدفئي

تلوّحُ لي بحبالِها المجدولةِ بالرّحيل

فلتقبّلْكِ عنّي رسالتي الأخيرةُ

تحايا وأشواقٌ مَمهورةٌ بمذاقِك ِ

و سلامي إلى مَنْ أطيافُها تشيّعُني

من وجهِها الضّاحكِ إلى الموت

كم تأخر الزمن

لست وحيدة

ممتلئة بالضجيج

حبيسة الضوضاء

كببغاء اشدو الحان آخت زنزانتي

تحت أنظار ليل

ذات القبعة السوداء

بخيل الضوء والدفء

أداعب أوتار التمني

يقف متأففا

عاجزا عن ضمي وإسكاتي

الظلام يقشر جراحي

يطبطب على وجعي الضوء

بطواف الذكرى حولي

القلب صياد

بنظرة طائشة يأسرها

ترفرف على سياج الروح

تغرد بؤسي ليلا نهارا

سرا جهارا

مشدودة مقابض الحب

مرخية أيدي التوق

سياج التوتر محطمة

مسدولة ستائر الشعور

اتفهمني أيها البعيد

اتسمع صرخة الأعماق

بكاء كلي

لو كان الحب منصفا

لحرر عجزي

انطق لغتي المتحجرة

راحت أناملي تكتب بوجهك الطين تاريخي

لست سعيدة

نحلاتي تصنع من الورد دموعا

عسلا مرا

علك تلعقها يوما

ملامحك أزرعها نخلا

عيناك شجرتا كرز في قلبي الحديقة

يحرسها ظلي

اه لو أنصفني الحظ

لأذبت جليدك بأنفاسي

مشيت قرنا في ليل عينيك

حملت إليك الأرض كرة خضراء

عجنت الرمل صلصالا

نحت شكلك على ساعد المطر

أوشم رسمك

أزرعُني بذرة بدماغك

أغزوك ربيعا

أقلدك القمر قلادة

القي البحر بشفتيك العطشى

تخضر عشبا / كروما / قبلا

أغني لمدن اللوز

أسقي دراقها خمرا

أيا نبض الحياة

استطاب الموت بعد غرسي فزاعة

تنثر قمحا لسعادة حلقت بعيدا

كم تأخر الزمن

إلى نصفي الأخر

قبل انبلاج الفجر

تقبيل الورد للندى

قبالة شرفات الضوء

يؤذن القلب

تُسبح عصافير الأمل

تبتهل العين بالدعاء

المشاعر ان لم تسجد لعينيك

يجلدها الضمير

تنفى بمملكة الأنين ضائعة

لن ابتعد عنك مسافة خفقة

أختنق للتنفس

ليلي يحترق

كن مشكاة الروح

و قمرا للعين

إذ أفلت

أفقد النظر

ألست من قطف أحزاني بمواسم البرد

فتحت أبواب حظ مؤصدة

كيف لي أن ارحل

وأنا أسبح في عينيك كل فجر

أركض من يديك لخاصرتك

لشجرة الأحلام

أسجل ملامحك في ذاكرتي

كيلا تشيخ مع النسيان

أمسد تحت نبض القمر مهرة السعادة

أأبتعد عنك ورياحك تدفع مراكبي

لوطن الحرية

أفرغتْ حمولتها في بحر مهشم الذاكرة

وقد أورثنا الإله مملكة خالدة

لتسيدها أرواحنا

نعيش حبا في أرض الأحلام

في وطني

النساء تجوب شوارع الحب

بمشاعر منقبة

الحمامات في الساحات العامة

تطير على حسب مزاجها

كل الأحياء تحتسي نفس نوع القهوة

في كل ركن بالمقهى

تجد رجلا أثملة الحب

يبكي امرأة

ويلعن رجلا أحبته

في وطني

المرأة أجمل من فتيات باريس

المرطبات بأفخم العطور المنعشة

لا يلفتن نظري

لا يفريني قوامهن

وجمالهن

حتى إذا مررن بي حد الالتصاق

تنفر من تحت جلدي مشاعري

كل أنثى بقبيلتي زهرة برية

عن بعد ميل يخدرني عطرها

تغويني رائحة أنفاسها الضبابية

اه كم هي صعبة المنال

أنا هنا أتضور شوقا

وهي هناك تقتلها الوحدة والضجر

في وطني الأحلام لا تباع كما الملابس

أسعارها باهظة جدا

مهرها قد يكلفني حياتي

اشتهيها كفاكهتي المحرمة

ولا مرة راودتني عن نفسها

وأعاقب إن تحرشت بها

في وطني

لا شي ء يهدئ من روع قلبي

يخفض حرارتي يحتويني كعصفور كسير

وأنام بملء فراغي وحزني

بعد أن تلفظني الأرض للسماء

السماء تعيدني للأرض

كحضن أمي

في وطني

أبي الشرطي والقاضي والجلاد

منذ نعومة أظافري

يعاملني كرجل

مهما حاولت التمرد عليه

أتمرد بداخلي

مع كل هذا يقرؤني

مع مرور الوقت أجد أبي

كجدي وأنا نسخة طبق الأصل

عن أبي

بين ذاكرتين

كثير من الأشياء المهملة

ارتفعت قيمتها

أكثر من تحفة وضعت مؤخرا

بمتحف اللوفر

لحظات آيلة للزوال

طفت على سطح الأفكار

متى تسلقت هذا الجدار

ومتى وصلتِ

هذا الفستان الذي ترتدينه

يناسب اللون الأزرق

شفاف يظهر مفاتن الحب

لأنه مكشوف الصدر

خذي معطفي الفرو

غطي ما تيسر من ذاكرتي

بين حلم ونصف تحققت نبوءتي

خرجتِ سيدة رقيقة من بقايا النوم الناعس

أنعشتِ الصباح بصوتك الأنثوي

أنعشتِ ثورات حب خامدة

اعشوشب الأمل في مفاصلي

بين بثور جسدي البارد

أورقت نبتة زجاجية

تشبه إلى حد الحب شفتيك

وقليلا من حاجبيك المتمردين

في يوم ثلجي عاصف

بين أقواس ثغرك نصبت خيمتي

لأحرسه من قبلة خارجة عن القانون

من حرّ تموز وبرد كانون

من متسلل متنكرا كذئب ليلى

يفتش عن طريدة

بين ذاكرتين ولدت أنا

وماتت وحدتي

رحل البرد حين جئتِ

كبرت قبلك ببضعة دقائق

احسبي كم عمري الآن

بزمنك أنت

إلى حالمة

كالحلم تضطجع

على مساند قلبي

نسمة مولودة من نور

تقف فوق أهدابي الناعسة

كشرنقة شقت أثوابها من حزن المساء

أراها أضحوكة تنساب من ثغر الربيع

أغنيات متقنة اللحن

كما التراتيل المقدسة

مثل الملائكة من السماء

تهبط إلى أرضي خاشعة

ظللتني والنهار المتعب

بلا أثار تخطت جسدي

حتى الصمت لم يسمع رنـة الأنفاس

بين حاجبي منتشية

وقفت طاووسا حزينا

مخضبة نداي بألوانـها المغرورة

كتبت بالرضاب حكاياتنا المبعثرة

أورثتني قبل الرحيل

ملامحها القمحية

بلا شفقة سفنـها الضالـة

عبرتـني ضباب

مرغما اتبعها سرا

في عالم الخيال المنتظر

قبل إن يُكشف نقاب الليل

تجيئنا مغتبطة شموسا

متأبطة ذراع النـهار

إليك نفسي

الغروب يحملني إلى عوالم مخفية

لمدن غريبة الطباع

شرسة العناق

في أرضها الضباب

انكفيء على نفسي وردة يسحقها الذبول

يجري العطر في عروقي خمرا

تسكر الروح القديسة

دموع الاثام تفيض محترقة

الروح يهيجها البكاء

يخترقني صوت أجش

ما أجمل أطفال الحلم

يعبثون بالطبيعة الصامتة

يقلمون أشجار اليأس بعبثية منمقة

و قشور القلق تكسرها نعالهم

فتتجلى الرؤى بوضوح سافر

تريثي يا نفسي

و أنت تحطمين مرايا الأمس الشريرة

تحمل بيديها صور غير قابلة للتشظي

ايام دفيئة لا يلدغها صقيع

ارفعي حزنك

انظري لإبن الشمس المفعمة بشهوة الغرور

قطفته الرياح

بصقته في روح الليل

أنجبت قمرا مثلك

أنا

يغمرني قلق ضبابي

إن الله غزل جسدك ماء

نوافير موسيقا

افترشي الزنابق سرير عشب

كوني هادئة كالنعاس

اعزفي موسيقاك ليصمت العالم

الليل

أهملته دون قصد

فمن عادتي أشاركه حلمي

طموحي

ثرثرتي

أستدرجتني الذكريات لغرف مغلقة

حبستني على ذمة التذكير

إشتاقني الماضي

شكا قلة حضوري

جلسات العتاب المملة

فتحت شهيتي للنوم

وكزني الليل

مد عنقه فوق كتفي

وشوشني قائلا

لا تنامي

لا تفقدي ذاكرتك

وأنت معي

عصير نُعاس

كانت مشاعري نائمة

غارقة في الضياع

لا تعرف كيف تشكل الأحلام

تصنع من اللاشيء عاصفة ومطر

تشيح عن وجهها هزيع الليل

حتى ظهرت

من خلف هضاب انبهاري

تركضين غزالة

تجرك عربات التفاصيل الصغيرة

أرقب شلال شعرك

المتناثر قطعا من الظلام

يتطاير في ليالي عيني المقمرة

أغرى ثوراتي البدائية

لم لا

وقد ظهرت قديسة

تحملين سلال المساء

تبيعين الغروب لون شفتيك

قميص شتائك الضيق

طفولتك المعبثرة

فوضويتك داست طرف مشاعري الكسولة

افزعتها بعبثيتك المفرطة

من أنت

نحتتك الكوابس مخلوقا من عقيق

فَراش أخرجتكْ من شرنقات ذهولي

فقادتك اليّ امرأة مشعة

أين دود القزّ

صانع المعجزات

كي يحكيك ايقونة بلور

فتسمعين هدل روحي المرتجفة

ترين هزات أعصابي المضطربة

ابتسامة منك تهبني الصمود

أين الحاوي

الذي أخرجك من تحت القبعة الهة

فسجد لك انبهاري

على شرف حضورك الملوكي

أذبح مئات الشموس

قرابينا لعينيك

أسرق القمر في وضح حبك

إذا ما أنار سوار معصميك

شكرا ..

لفجر أيقظني على ايقاع أنفاسك

كل نوتة تُسمعني معنى الحياة

شكرا ...

على عصافير استوائية

جمعتها من فصول صدرك الخضراء

أُطلقتها في مساءات نُعاسي

ثمالة الوقت

انشغلنا بشرب الجنون

بكف من حنان ما انتبهنا

أن الوقت خلفنا ثمل من رائحة النبيذ

ثمل حد الألم

احتار أين ينام

بينا...أم خلف الخيام ؟

ما سمعنا القمر

لما شتم أنفاسنا

و الحب المعتق في أقداحنا

وضجيج ضج من همس أرواحنا

أحمقان كنا في لعبة الوقت

سرقناه مرة

و الف مرة على أرصفة اللوعة باعنا

في ليلة ما...

في منتصف الأشتياق

من أول حلم

أهمس للقبائل الورد

لصقيع الوحدة

لكل أشيائي المبعثرة

وداعا

و الى اللاملتقى

لتأكلني شوارع جوعى

تطاردني بيوت غوغائية المشاعر

من ظل لظل

أحلق فراشة

تعيد الوان اللوحة

من جب لسماء أبحر

أبني عش الخلود قرب القمر

في لحظة ما..

أنزل عن رأسي كل المدن

صحارى بتول

أشجارا لم تنضج حبا

طرقا لم تستقم احتراما

حتى أخر حيّ نسي أوصافنا

في شوق ما...

سأقرع جرسك المعلق بفمي

ارتمي حنينا فوق عتبات انطلاقتي الأولى

عينيك

وشفاه بارده

أنا صيفها الضائع

أورثها حضارة عشق

ما قبل ولادة الورد وتاريخ المطر

راقصة المطر ...

كل شتاءٍ

على نفس الموعد

يأتي حافياً المطر

ياتي مبعداً ستائر الأرق

بشغف يندس بيني.. وبيني

يتشعل الحنين..

يتقد الليل..

يتسربلني موسيقى فصول

يسألني... أتعرفين؟!

اليوم أبكيتَ السماء على اللاشيء..

بلا سبب

لأنك تحبين دموعها الممسوحة بمناديل الغيم

حاول البرق انتعالي

فتعذرت بكبرياء الماء

خطواته الصاخبة

تثير ضجيجاً

في هدأة سكون مجنون

الذي يستفز رقتك

فيهتز جمالك هلعاً

يثب النوم فزعاً

فتمقتي مجيئي

كم تَوددت لي الفوضى

وأعرتها تجاهلي

أحب أن احتويك فارغاً من الرياح

مغربلاً من الثلج

تكرري برذاذي

دعي صوتي يسّبح بأذنيك

يتوضأ بنقائي قلبك

انثريني عشباً

فيعود لدمي الربيع

ثغرك وطني

أرض ميلاد واستشهاد

من يمنع مهاجراً

عاد لمسقط حبه

هذه الليلة فقط

امنحيني أنت

قبل موت الليل

ولادة سفر الأنوار بنعومة الصباح

قبل أن تلاحقني الشمس

كفلول ظلام

فأرحل ظمآناً من الإرتواء

"ينام القلب...باكيا"

معانقا الصمت

مجهشا بالآهات ي

تحاشى السؤال

بكفكفة الضحكات

قم وانتصب

أحرق المطر

بلل الرماد

ما أمات الحب قلبا جائعا

ما أعادت الرياح قلبا ضائعا

غرد لحن الخلود

أتحني رأسك لوسادة محشوة بالأوهام

لأيام منقوعة بالخيبات

استعن بالحلم صبرا افتح..

أقفاصك المكسرة لعصافير التيه

لقمها قمحا وأغنية

قصيدة وشارعا

ما عدت طفلا

الحزن يليق بالليل

كن.. أبيضا

حليبا للصباح

للمساء ضوءا

جرّ النهار إليك

بكل مراياه الرمادية

لوّن جدار التفاؤل نجمة نجمة

الليل أعده لصباه

حتى يتلاشى الشوق عليلا

يتصارع والبقاء

ألثم البحر قبلا جريئة

يهديك جنونه

لك ..

سلالم ممتدة من بصيص الروح

لغيمات فتية

فلتنهض

تيمم بموسيقى الأمل

تقافز فوق أصابع البيانو

كأنك لم تعشق أبدا

البكاء للمطر

الورد للنوافذ

وشاء أن يأتي

فاتحا قلاع عشق

موقظا الليل والأرق

يضحك الفجر تحت أقدام النهار

تفتح جيوبها الآمال

من جبيني يقطف غيمة

تلوها وردة

بالرضاب يكتبني رواية عشق

يرسم حدود خاصرتي بأصابع الوقت

و شفاهي بفرشاة الطيف

يشكلني امرأة لا أشبه النساء

اقرب إلى الماء و الهواء

يرصف فراغي حصا عشق أحمر

رملا أكثر زرقة من السماء

يضع بكفي الحياة بلورة

بها جنة اعشقها

ونار فراق أكرهها

أأكسرها

يدي ارفعها قاسما

شاء أن تكسر

يا قدرا ...

ماذا لو شاء أن يرحل

متى أعود

استعارتني الأحزان

خمسة وثلاثين بكاء

أجوب حاراتها سائحة

ناقمة

في وجه ليلي تسد نوافذها الأحلام

العتمة ذليلة تسألني

لم بشهية تمزقنا الشظايا ؟

تلقيكِ فريسة سائغة للرياح

تلوكك أضراس الصقيع

تشربك العزلة ؟

بماذا أجيب

وقد رحلت مع حريتي الأجوبة

سئمت التجوال بأقاليم الضياع

مساءات تقود اليّ الظمأ

برحابة حمق يرافقها ثغري المتيبس

لأرض جف ثديها بخيلة العطاء

لم تسقنِ ماء الرجوع

فعدت مثقلة بالفراغ

يا طريقا أكلت لحم الحذاء

أبقت على عظم العذاب

خذيني بنزفي و انكساري

الحنين للعودة يشرأب

سيد المطر والحب

وحيدا هناك

تأكله أنامل الندم

يجلده الضمير بألف سوط من العتاب



رجل لا يتكرر

منذ العِنَاقُ الأوَلُ

أضلاعي تحت تَأثِيرِ الإدمان

صدري كالمَجْنونٍ

يبحثُ في مساماته عَن عُطُرك

عن بصماتِك البارِدَة الدافئةِ

منذ القُبْلَة الأولى

طَعْمُ أحلامي شَهِيُ

جُلُ اللحظاتُ تسير مخمورةً

في خيالي السِكِيرِ

كلٌ شيءٍ أصبحَ مذاقَه لذيذا

حتى الأحزانِ في صومعتَها

باتت ناسكة

منذُ اللقاءِ الأول

بت مختلفةً

لا أَشَبهُ النساء

آمالي أنـهارُ حبٍ سَرمَديَّةٍ

حُرْمةُ فصولـي لا تنتـهك مَعَابدُها

كلما جاعِ قلبي بك

أَسِدُ جُوعُهُ بأحلامٍ وردية

يا ليته ينامُ بسلام

منذ الرقصة الأخيرة

خاصرتـي ترتـعش

ترتجف من قَبضَةِ

أصابعكَ المحفورةِ في ذاكرتـها

جسدي إذ أوجَعَهُ الحنينَ

يراقصُكَ فوقَ بلاطٍ نسيانٍ

رفضَ أن يُنسفُك من عالمهِ

رحلتْ كرحيلِ بيتهوفن

الذي لا يتكرر

منذ الخفقة الأولى

مملكتي الأُنثَويّةُ

دَاخِلُ نِطاق جغرافيتَّك

حضارةُ وحدتي

آيلةٌ للزوالِ

كلي بك عالمُ محتلُ

منذ ولادتي الجديدة

أَعلنتُ أمام قبيلتي

وما جاورها من أقوامٍ

ينمو بداخلي رجلُ لا يتكرر

كان الخوفُ خلفي

والموتُ الشهي أمامي

وكفني اعترافاتي

نهاية شجاعتي المنفى

وبدايتي مع حبٍ لا يتكرر

خارج الوعي

حواراً

بيني وبين قلب غائب

يصرخ بأعلى صمته صوتي:

تعال

تسلّق ضفائر متوحّشة

حذار السّقوط في رغبات متشابكة

قد تخيفك أثداء الغيم المترهّلة

مطر مبلّل بالنّفور

رقصات الجَداجِد

فوق جفن الغياب

ترعبك خيام رحيل كئيبة في صدري

تجاهلها بلطف

جاري القمر ينير جلد الروح

لئلا يخدعك الظلام

طريق الجنون المضيء

يوصلك إلى كواكبي الحزينة

اِقترب

أقم احتفالاً وعطرك حول عنقي

أوقد جذوة الحنين

السكون بارد جداً

العذوبة مرعبة

الملائكة يغمرها الدفء

إله الثّلج يقيم صلواته بناري

أسمع مرتعدة

خشخشة الأضلاع المتساقطة

أيها البعيد

مشاعري الصّلبة برج ينهار

أصوات لذيذة الانكسار تثملني

فلتشفق على بؤسي الطويل

في أعماقي جحيم يتوغل

آمال تتمشى بشواطئ الشّرود

شوارع مضاءة بالحنين

بدايات صخب

حيث تحلم أنت

أرشق نافذتك بصوتي اليابس

لا نسغ فيه

تخدشها النداءات الخشنة

تعود محطّمها الصدى

وروحي الطّاهرة البريئة

يغريها الأمل

أن ترقد جانبك

اِنزع عنك جسدك

تعال طيفاً عليلاً

عاشقاً تائباً

عاكفاً عن عشق النّساء

كي نرتّب مشاعرنا المبعثرة

نغنى ملء حنجرة العالم شعراً

سئمت التّجوال بأقاليم الضياع

تأبط ذاكرة هزيلة هشة

تجتاحني عاصفة حب

أريد الإبحار بالغيم

بلا شراع ولا أوجاع حواس

نمهل الغد ليكتبنا منفى

عل نلتقي ذات حلم ولو سهواً

لا أشبهني

لا أهتم لثرثرة المرايا

كثيرا ما تكذب

تشوه وجه الأيام الوضيئة

أصابع الحقيقة تكسرها

بابتسامة مخادعة

انعكاسها إنذار مزيف لشيخوخة الوقت

ما تقوله عيناك واقع أجمل

تهبني ولادة جديدة

عمرا لا يذبل

جدائل قطن تمنحني

أغزلها عيونا لدمع الماء

مذ الموت الأخير لم يبكي

دعه يذرف وضوحا

يتأمل الثلج بروعة راعشة يحتضر

يراني فيك ربيعا

أي عشب ينبت خارج فصولي خيانة

و أنا أسبح في شلال صمتك

لا أشبهني

روحي أرض خصبة الرغبات

بلابل تخبيء في صوتها الريح

ملاك جناحاه الليل والنهار

كلما أستيقظ من كسلي

ينبت نصفي الدافئ

أخرج نفسي من غمد جسمك

من أنا

ليمشي الليل على جسدي بطيئا

يسرق الخبز من الضوء ويطعمني

في طرق سكونه اللزجة

تغني الزنابق منتشية

يخطفك المساء من ثغر الغروب مرتبكا

يزرعك في أذني كلاما عذبا

خطى الآهات نسمعها

تغادر قلوبنا المغلقة

تتضاءل في خيالاتنا و تمحى

حياتي رهينة أنفاسك

أصبح لها الف معنى

لأجلك أعتمر الشتاء

بجسدي ألثم المطر

أميرة إغريقية

أسير في صباحات اشتهاك

و مملكتك الطافية بين جزر الغيم

تحسدني الشمس

تكرهني سدنة المسافات

يأتي و يفرقنا ضجر العابرين

لرحيلك الصامت لا آثار

تتوارى خلف أسوار الغياب

يطير البنفسج من قصائدي العذراء

تعزف الموسيقا بكامل وعيها وجعي

جنة.. بعد نار العزلة

جمال النجوم في سفرها الثابت

إصغاء الكون لثرثرة الليل

أصوات الأشياء من حولي

بعثت مشاعري إلى الوجود

أزالت قشور الوحدة اليابسة

حركت ألتوق الشائخ في آماد الروح

ليست عسيرة ولادة الآمال

والحب الطفل

معا سيولدان في فردوسك

ملائكة يحرسها اله

كل مافيّ يجرجرني

يلقيني أمام حضارتك الخالدة

أنثى من عصر التحنيط

تسقيك سلافه الجنون

خذ معول الدفء

أنحت حزني

أذبني كزهرة نار تحت الصقيع

كسا جذورها المرتعشة

ألف ربيع

مئات الشموس السخية الحرارة

صيرت عتمي ضياء

من يدخل جنانك المسورة بالعظمة

يمشي فوق رخامها اللازوردي

يلمس برودة أستارها الحريرية

و يعود لأيام العزلة

هنا تنمو الطفولة

لا تقطف

ينتهي الهروب

يبدأ الخلاص

تهتز أعماقي

خارجي مخادعا يتمسك بالثبات

كثير أنت

أرضك خصبة لنمو السعادة

أينما أبذر الحزن

تثمر ابتسامة

أقلمُ كروم التعب اللذيذ

فتعصر عناقيد الراحة بفمي

إكسيرا للحياة

أرخ وثاقي

لأحلق فيك جليد أجنحتي

قد أذيب بمنتصف جنة حبك الخصلة

سأنشئ عالمي الجديد

لن أبقى للعزلة جدارا

مسمارا لمعاطفها

مظلة لأمطارها الضوضاء

لن تزرعني روحا في جسد لا يفنى

في المقهى

انحنى مقبلا يدي

ذات رقصة مسائية

نهضت لأقبل جبينه

نهضت الأضواء اللامعة

في عينيه معي

تلك الغيمة الممطرة فوقي

مسافرة معي

في حفلنا الصغير

كان رواد مقهانا المفضل

في قيلولتهم

بعدهم منحنا أجواء رومانسية

أضواء خافتة الصخب

ليلة نبيذية

عشتها أميرة كما الحكايا

هاهنا

أدلّي ضفيرتي من فوق القمر

على الطرف الأخر من عشتار

يسير أميري

فوق النجمات الغافيات بحذر

كم بقي من النبض لأصل إليك

كم رعشة سبقتني إليكِ

أما زال الوقت

يلفظ أنافسه في راحتيك

صوته الذائب بصمت الليل أربكني

تعثرت بحيائي

خائفا حاول إنقاذي

من تخبطي

ارتباكي

خجلي

فضحكنا

أيقظت الليل قهقهتنا

و أيقظتنا

ترجلنا من فوق جواد الأحلام

عدنا طفلين متعبين

من عالم الشرود

عدنا لمقهانا الصغير

لليلنا الأثير

لدقائق إلى بيتنا تشير

لحياة أكثر مللا

ذات اشتياق

أتسلق الشوق حد شفتيك

بكل حب من زنزانة البعد

أفتح رواية الأيام

أنتقي لذائد أحلام

كما أبكيت الفقد

أبكاني

لحظة ارتعاش الذاكرة والوقت

بين شد وجذب

تعاودني الذكرى

أموت حنينا

تزفني المشاعر في موكب الآمال

أشد لجامها

أعدو فيك نقرات اشتياق

على امتداد شهقتي يصل الغروب

أنيقا

تستضيف الريح السنابل

يتنفس الكون الصعداء

يغمض الليل جفونه

ضجيج السكون يوقظ يقظتي

لأواجه بحار الثغر المتدفقة

أملأ جرار الغد توقا

قلقا

تلك الأمواج العابثة

تلامس وجداني

تلاطفني

تحملني لشفق الأمان

فتمد النظرة لي طوفا

أجدف نحوك

بجنون أتصارع والأحزان

من يقطف عناقيد الحلم أولا

وعاشرا

أنا

لا خاسرا هنا

على أغصان خريفي يورق وجهك

تخضر الجذور بعد اليباس

على يخت قبلة الليل

إليّ تبحر

نثرثر

القمر فوق صدري يدندن

ألحان الفجر

تمازحنا الرياح قبل الاختفاء

كم أتمنى

أبيع الموت

أشتري الميلاد

أبني الأوهام بيتا للسعادة

أرتاد الحانات

أنادي بأعلى صمتي

يا صاحب الحانة

صب جنوني

ناولي لأشرب من طرف الكأس

حياة

من أين أبدأ

تعلمت الصمت

على يد الصمت

نسيت شكل الحروف

صوت اللغة

من أنطق المساء

ليهذي باسمك

علم الشمس المشي

في طرق الروح المتعبة

تؤرخ العذابات وجعي

هذيان جاء على صهوة الحنين

يقلب بين كفيه الوقت

أطفأ أحداقي المحترقة

يحاور وجعا لا يستكين

متى ولد الطين

أأعطشه المطر ؟

متى تآكل جدار الحزن

أينع في شقوقه الحلم الأخضر

عن أخر خريف لاذ بملامحي

يسألني من أين أبدا

من نهار فاح من إبطه العطر

انزلاق اليقين بالمفاصل الوهم

زوال الشك

انتصار الصبر

انهزام القهر

أنا أشهرت سيف النهاية

لقد أتعبك السؤال

وتعبتُ أنا من الإجابة

تركني وحيدة

فوق أسقف الأفق

أسيّر قوافل الأوهام

كل خطوة نحو الغيم

تموت زهرة ليلك

تسيل دماء الأقحوان

تبلل ربيع فضاءاتي

ما السر

أيها الراحل في غابات الشفق

تعانقك المدن المثقلة بالخوف بحميمة

تستجمع قواها أمسيات راهبة

بين حاجبيك المقدسة

و ثغرك المتعب

الحياة التي كانت كوخنا السري

عادت مترعة بالآمال

فتاة يافعة تغريك مفاتنـها

آه ..

لو جعلتك تفلت من ذاكرتي

تحلق في آفاق الرحيل غريبا

شريدا

لما إقفلت بوابات الظلام

حطمت تماثيل نحتناها ذات لوعة

الشبيهة لعشتارنا

لما وقفت الشمس خلفي حارسا

و أنا أتقوقع أمامها

أعد كم وقع على جسدي من ظلال

ما تُرِكَ شيئا بلا تحطيم

كؤوس ليل

أقبية الوجع

نوافذ الضباب

و فوانيس تومض بحبنا

أتتركني وحيدة

في عالم يضيق

و يتسع بك

الطفولة والحرب الشعواء

تضحكهم صوت القنابل

وصرخة رصاص جائع

يشتهي لحمهم الغض

وروحهم النيئة

تمارس لعبتهم المفضلة

الجنود و العسكر

بنادقهم محشوة دم أحمر

يلثمهم الموت بشاش أخضر

براءة ساقها بترت

زرعت بين سنابل القمح

متى تنمو بأحلامهم

متى تكبر

أماه أين ساقي

أين ذراعي

هل رأيت عيني الأخرى

يا أمي أين نصفك

أأنا أعمى

أم غدا أبصر

أمي لا تنامي قرب دميتي

قد يلوثها حليبك الأحمر

حرب شعواء لا ترحم

يا أمي أفيقي

ألم تنتهي لعبتنا

جائع أنا

عطش

أين الخبز

أين الزعتر

أبي اليوم قد تأخر

نم أيها البريء

الجوع واليتم توسد

لعل الحلم يسد جوعك

ويعيد طرفا قد أبتر

أو يعتذر

أو يعتذر

كيف الصمود

أنا انهار كآلهة من ثلج

هزتها الرياح

لأتمازج و نهرك الخارج عن الطبيعة

كي أبلغ أقاصي الدفء

شهقات لجج أتناسل في مداك

في قرارة الأعماق أتقوقع

أنفض عن كاهلي حياة قاحلة

تتطهر دموعي من حكايا الملح

لأكون الشراع النائم على سرير الإعصار

لا شيء يحرك حلمه الغافي

غير أنامل منحوتة من رعشة

من لمسات حنين دافئة

كما التيار همسك يدفعني

من شاطئ إلى لغة عذبة ثرثارة العناق

يفرد بحرك على خاصرتي جناحيه

يحتويني منارة أبدية

في هاتين العينين المشعلة للحرائق

صمت يدثرني ضجيج

رؤوس عشب تحملني إلى حدائقك المعلقة

اتهاطل منك عشقا

غروبا

كخدود الدراق

أمنيات عذارى يؤويها ترابك

فتتحقق

قد يعتذر جنوني

اذ أجهش الحلم بكاء على صدري

ضحكت الأغاني في بطون الكمنجات

إذ تباطأ توغلي فيك

أوشكت نارك المتوحدة بناري

أن تبرد

بدأت أناملك تكف عن عزفي

عن لثمي بألحانك المموسقة بصخبي

عن رشف كؤوس ملأى بشغفي

و تحطيمها فوق شفاهك المغموسة بالدهشة

عن قطف قُبل الوادع

بمشهد حزين باكي

فتمل لعق روحي المحفوفة بالاختناق ا

لجنون في أوجه ..

يأبى الاعتذار

أقسم أن يُطلق ثلاثا أحزاني العذراء

و يزفني إليك

ملكة من سلالة الشغب

بمواكب يقودها عنفوان التمرد

لا تخشى سطوة العناق

مملكتي المنعزلة تضج بالحياة

مشاعري الجياشة

حواسي المتقدة

سنواتي الضاجة بك

رُوِضوا عبيدا للحب

ذاكرة الدخان

تسرق الوسائد الأحلام

الليل يجثو على ركبتيه

يحاول

إطعام قلبي بقايا آمال

مذاقها مرّ

تنفر منه طيور الظلام رأسي المملوء بك

أيفرغه الحنين

زفرة الأشواق

ذكريات تفتات الفراغ

صداع أنت

يلازمني

أحب بقاءك

أرغب النجاة منك

لمَ لا ترحل من خواطري

دون أن تحدث شغبا

تؤرقني حد اليقظة الكبرى

مذ تعبر شوارع الأحلام

يأتي الظمأ

يقف في حلقي ضيفا مقيما

إلف فنجان أرتشف

لينسفك و نعاسي

طرد أطيافك ورؤاك المستحيلة

عبثا أحاول

مازلت و الإدمان نطلبك بإلحاح

كل فنجان أخفق بقتلك

فشل بإبطال مفعولك

المتغلغل في العروق

أحدث عطبا في لذة الانتقام

بمرارة الفقد

أجدني

أشرب حنينك ببرودة أعصاب

أيقتنع القلب

أني شفيت منك

يرى الغياب لغة مبهمة

مصائر الجراح مجهولة

و قلق يتكئ على صدري

سيرحل

تدمع عيناه

حين أحدثني سرا

فلتعلم خافقي

نحن اللائذين إلى الفجر

العابرين حدود المجهول

التائبين من ذنوب صغيرة

من آثام أحلام أغوتنا

نشعر برغبة يتيمة

نرسم للنسيان بيتا

نرمم مفاتيح الخلاص

نشيخ بذاكرة الدخان

غياب

أصلح

ما أفسده الغياب

ذاك الجدار شاهد

على تمازج أرواحنا

على غياب

من أحدث تلك الثقوب خلفنا

باتت مسكنا للطيور

حصى الأرصفة

مغطى بتعب أقدامنا

من أرسل الريح بمهمة سرية

لتقتفي أثارنا

سبقتنا لحضارتنا المنسية

أعادتها للوجود

بلا سكان

بلا بيوت

أين أطلالنا لأبكيها

أين السراب

أين منك أنا

تباعدنا في اللاشيء

أهناك عودة

أصلاح ما أفسده الغياب

جميل أنت

تشبه الليل النائم

في حضنٍ النجمات

والورد في سلة العاشقات

ك صباحات المدن العائمة

و غابات الشفق البعيدة

حلم عابث في خيمة الريح

شوارع بلا مطر

نسائم في حقول القمح هاربة

عربات يجرها السراب

تنهيدة فجر

رحلة في خيال شاعر

قيثارةَ تضج بالحياة في يد حالم

لا تكن بخيل المشاعر

كن كريما عطوفا على القلب الخائف

شفوقا

أي امرأة أهدتني حبيبا

ورحلت

لأرخي خصلات حزني

فوق كتف المساء

ذات اشتهاء

أسدل ستائر الحنين أملأ

كل الدروبِ بالشموع

والكؤوس بالأنين

أيها الغافي بين سنابل قمحي

نم لنلتقي بحلم بنفسجي

نختفي تحت أنفاس الليل

ويموت فينا الصمت والكلام

ظل

يبحث عن جسد

استعار من الليل ثوبا

من غضب الفجر روحا

من مدن ملتصقة بالجزر

حنجرة مثقوبة

إلى متى

يتسول بائع السعادة

رغيفا وماء

نعشا لأحلام لا تموت

يتودد لحب

متسرب من شقوق الضياع

يقف يائسا

بانتظار متبرع لقلب يخفق شعرا

رئة تتنفس عشقا

كم يشبه الموت انتظارك

أمنياتك الواقفة على راحة القدر

كأحلام أرملة

تنتظر زوجها يفيق من أخر حلم لها

محتوى الكتاب